

عمرُ ابنتي خمسٌ وستون



صَبَا حُكِّ يَا قُدْسُ مَا عَادَ يُفَسِّرُ
وَمَا عَادَتْ تَشْرِقُ شَمْسُ الْفَجْرِ
وَالْأَقْصَى طُعِنَتْ بِرِالْخَنْجَرِ
وَالْقِيَامَةَ تَشْكُو أَلَمَ الْغَدْرِ يَا قُدْسُ جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِأَعْتَذِرَ
جِئْتُ وَالْقَلَمُ مُنْكَسِرٌ
سَالَ مِنْهُ حَبِيبٌ أَحْمَرُ
وَكَأَنَّهُ يُهْدِدُ الْأَوْرَاقَ وَالِدًا فِتْرَ امْرَأَةٍ أَنَا مِنَ الْيَاسْمِينِ
اسْمِي فِلسْطِينِ
أَنْجَبْتُ فَتَاةً سَنَةَ ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ
أَسْمَيْتُهَا ثَوْرَةَ جَبَارِينَ
لِي إِخْوَةٌ عَدَدُهُمْ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ
بِالْبُعْدِ مُغْتَرِبُونَ
لَا يَعْلَمُوا حَالَ أَخْتِهِمْ فِلسْطِينِ
وَمِنْ زَوْجِ أُمَّهِمْ أَمْرِيكَ خَائِفِي
لِجَدِّهِمْ إِسْرَائِيلِ مُطِيعِي

يَصْرُخُ قَلْبِي
وَتَبْكِي مُقْلَاتِي
حُزْنًا عَلَيْكِ يَا ابْنَتِي
وَذَجَلًا مِنْكِ أَحْمَر طَارْفِي

خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا مَضَى مِنْ عَمْرُكَ
خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا وَمَا زَالَ الْوَبَاءُ مُنْتَشِرًا بَيْنَكَ
خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا وَمَا زَالَ الدَّمُّ الْأَحْمَرُ رَمَزَكَ
خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا وَمَا زَالَ مَأْسُورًا أَقْصَى عِبَادَتُكَ

صَمْتُ قَدْ زَادَ وَالصَّمْتُ خِيَانَةٌ
صَمْتُ قَدْ طَالَ وَالصَّمْتُ عِبُودِيَّةٌ
أَلِإِسْرَائِيلَ نَصَمْتُ لِنَرْفَعِ الرَّايَةَ
فِي شُمُوعِ الْمَهْدِ وَطَلَّ الْحَرَمِ وَالْقِبَةِ

رُغْمًا عَنكُمْ سَنَعُودُ لِلْحُرِّيَّةِ
لَأَنَّ الْعُودَةَ مِفْتَاحُ بَابِهَا الْبِنْدِقِيَّةِ
وَنَحْنُ عَائِدُونَ رُغْمَ أَنْفِ الْخَوْنَةِ